

تقييم برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

دراسة حالة مؤسستي CARAJUS و SAFILAIT نموذجاً

أ.د. السعيد بربيش أ. مريم والي
جامعة باجي مختار - عنابة

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقييم برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بصفة عامة و دراسة حالة مؤسستي CARAJUS و SAFILAIT بصفة خاصة، بغرض معرفة مدى نجاعة هذه البرامج في تحقيق الأهداف المنوطة بها، وبالتالي إبراز نقاط القوة والضعف ومن ثم تقديم بعض الاقتراحات للتخفيف من حدة المشكل المطروح.

الكلمات الدالة: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - التأهيل - التقييم.

ABSTRACT

The purpose of this article is to assess the program of upgrading of small and medium enterprises in Algeria, and this through a case study of two companies: CARAJUS and SAFILAIT.

The study of the implementation of this program would allow us to know the level of achievement of various objectives assigned to it and its strengths and weaknesses. On the basis of the results we propose solutions that we consider adequate to solve the problems that are encountered.

Keywords: SMEs, upgrade, assessment.

مقدمة:

عرفت السياسة الاقتصادية في الجزائر تحولات وتغيرات جذرية، اتسمت في بدايتها باعتماد تطبيق الاقتصاد الاشتراكي القائم على التخطيط المركزي، والذي أولت

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي مهمة إدارته إلى جهاز الدولة بغية إرساء قواعد اقتصاد عصري وفعال يضمن الخروج من التخلف والتبعية، لكن الفشل الذي مني به هذا التوجه إثر الأزمات والمشاكل الداخلية والخارجية جعل الجزائر تتجه نحو تبني النظام الرأسمالي الذي يعتمد على الانفتاح على الخارج من خلال تطبيق آليات السوق وإجراء جملة من الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية العميقة التي تهدف إلى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، إلا أنه مهما كانت التغيرات في التوجهات التنموية فإن مضمونها ظل قائما على استغلال الثروة النفطية في التوصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وفي ظل التطورات العالمية الراهنة كان لزاما على الاقتصاد الجزائري التكيف مع الوضعية الجديدة التي تتميز بالتنافسية، خاصة في ظل دخول اتفاقية الشراكة الأوروبية جزائرية حيز التطبيق، وسعيها للانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، الأمر الذي أدى إلى ضرورة التوجه نحو إستراتيجية جديدة تعتمد على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كقاطرة للتنمية الاقتصادية، وهذا ما يتطلب ضرورة تأهيلها بغرض التوافق مع المعطيات الدولية الجديدة لتحقيق نتائج إيجابية، ومن خلال هذه الورقة البحثية سيتم عرض وتقييم برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مع دراسة حالة مؤسستي كاراجي وسافي لي نموذجاً.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية في طرح التساؤل الرئيسي التالي:
إلى أي مدى حققت برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

الأهداف المرجوة منها؟

و يتفرع عن ذلك عدة أسئلة منها:

- ما هو برنامج التأهيل، أهدافه، وما هي معوقاته؟

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- هل هناك مؤسسات حققت نتائج إيجابية من انخراطها في برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

فرضيات الدراسة:

- ولمعالجة الإشكالية السابقة تم طرح الفرضيات التالية:
- تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر يسمح لها بالتنافسية والاندماج في الاقتصاد العالمي؛
- حققت برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالشراكة الأجنبية نتائج معتبرة مقارنة بنتائج برامج التأهيل الوطنية؛
- حققت بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة المنخرطة في برامج التأهيل نتائج إيجابية نسبية.

أهمية وأهداف الدراسة:

- ترجع أهمية الدراسة لكونها تهدف إلى:
- تسليط الضوء على الوضعية الراهنة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؛
- البحث عن العوامل التي تساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الاندماج في الاقتصاد العالمي بأقل الأضرار؛
- محاولة تقديم حوصلة حول أهم نتائج برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحليلها.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في تقييم فترة تطبيق برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر والممتدة من 2000 إلى 2012 وهي فترة تنفيذ برامج التأهيل

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي واختيار مؤسستي CARAJUS و SAFILAIT كنموذج كونهما من أبرز المؤسسات التي استفادت من هذا البرنامج.

المنهج المتبع والأدوات المستخدمة:

لمعالجة الإشكالية المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض مفاهيم التأهيل، مبادئ برامج التأهيل، أهدافها وتقديم النتائج، كما تم إتباع منهج دراسة الحالة من خلال عرض البيانات المتحصل عليها من المؤسستين محل الدراسة، أما أدوات البحث فقد تم الاعتماد على الملتقيات، التقارير، الوثائق الرسمية للوزارة ومواقع الانترنت، كما تم استعمال الجداول، الأشكال والإحصائيات لترجمة نتائج الدراسة.

الدراسات السابقة: من بين الدراسات التي تناولت الموضوع:

- جمال بلخياط¹ (2006): متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة، ومن خلال هذه الدراسة أبرز الباحث أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، بالإضافة إلى عرض أهم متطلبات تأهيل هذا القطاع والصعوبات التي تواجهه، كذلك أكد على ضرورة تأهيلها لتحسين موقعها ودورها في الاقتصاد؛

- ابتسام بوشويط² (2010): آليات تمويل برامج المؤسسات الاقتصادية الجزائرية" دراسة تحليلية لنتائج برامج تأهيل المؤسسات الجزائرية"، وقد خلصت هذه

¹ - جمال بلخياط: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، 17-18 أفريل 2006.

² - ابتسام بوشويط: آليات تمويل برامج المؤسسات الاقتصادية الجزائرية" دراسة تحليلية لنتائج برامج تأهيل المؤسسات الجزائرية"، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة 2010.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
الدراسة إلى أن برامج تأهيل المؤسسات الجزائرية لم تتقدم بشكل قوي مقارنة بعدد
المؤسسات المبرمج تأهيلها ضمن أهداف برامج التأهيل وذلك لمجموع العراقيل التي
واجهت هذه البرامج؛

- الأخضر عزي، أ. هواري خيثر¹ (2011): محاولة لدراسة خيار تأهيل
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة المرجعية (1962-2008)،
وتوصل الباحثان من خلال هذا البحث إلى أهمية وضع خطة تنموية للتحكم في
مقومات المنافسة ، توطيد العلاقة بين منشأة العمل الصناعي وهياكل التعليم العالي
ومراكز البحث التطبيقي، كما بينا أن برنامج التأهيل يعتمد على الإدارة التي يجب أن
تسند إلى الكفاءات العلمية المتخصصة؛

- بريش السعيد² (2013): تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"النتائج
والدروس المستفادة"، ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى أن التأخر في استكمال
إجراءات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يجعلها تابعة لمؤسسات أجنبية تغزو
الأسواق الوطنية.بمتوجاتها، كما أن العولمة تشكل ضغطا على الاقتصاد الوطني الذي
تعاين قدراته من حيث التكيف والانفتاح من عدة نقائص تندثر بزوال مظاهر التصنيع
وكل ما هو إنتاج وطني، ولتفاذي أثر التفكك الصناعي الخيار الوحيد للمؤسسات

¹ - الأخضر عزي، أ. هواري خيثر: محاولة لدراسة خيار تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في
الجزائر خلال الفترة المرجعية (1962-2008)، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول دور
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010، بومرداس 18-
19 ماي 2011.

² - بريش السعيد: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"النتائج والدروس المستفادة"، ورقة بحثية
مقدمة في الملتقى الدولي حول المقاولاتية والاحتواء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة
باجي مختار- عنابة، 12-13 ديسمبر 2013.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بربيش أ. مريم والي الصغيرة والمتوسطة هو استكمال إجراءات التأهيل واعتبار ذلك خيار دائم و ليس إجراء مؤقتاً، حيث أن التأهيل لا يخص المؤسسة وحدها بل يتعدى اهتمامه إلى المتعاملين الآخرين الذين تتقاطع تعاملاتهم مع المؤسسة بدءاً بالبيئة العامة للمؤسسة ومرونتها التشغيلية وانتهاءً بمحيطها الداخلي الخاص .

- في حين أن هذه الورقة البحثية تسعى إلى تقييم برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للوقوف على النتائج المحققة وتحليلها والتوصل إلى العراقيل التي واجهت هذه البرامج ، خاصة وأن الجزائر تنفذ برنامج تأهيل جديد للفترة 2010-2014 لتفادي الأخطاء والاستفادة من الإيجابيات.

تقسيم الدراسة:

- بغرض معالجة الإشكالية المطروحة قسم هذا البحث إلى أربع محاور هي: ماهية برامج التأهيل، برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نتائج برامج التأهيل، ودراسة حالة مؤسستي CARAJUS و SAFILAIT.

المحور الأول: ماهية برامج التأهيل

تكمن أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مساهمة هذا القطاع الحيوي في إنعاش الاقتصاد الوطني، رفع القيمة المضافة، وتخفيض معدل البطالة، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية برامج تأهيل هذه المؤسسات التي تسعى لتحسين أدائها وتعزيز قدرتها التنافسية، حيث يعمل برنامج التأهيل على تشجيع الاستثمار وتقوية مسار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تخفيض نقاط قوتها والتغلب على نقاط الضعف التي تعاني منها جراء الصعوبات التي تواجهها في البيئة الداخلية والخارجية ونتيجة للانفتاح الاقتصادي وما يرافقه من ظاهرة العولمة والتطور التقني والتكنولوجي السريع.

ويسعى هذا البحث إلى عرض نتائج برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

وتحليلها.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

أولاً: تعريف التأهيل

لقد اختلفت تعاريف التأهيل باختلاف الأنظمة الاقتصادية، لكنها اتفقت جميعها على أن التأهيل هو العملية التي تقترن بتحسين تنافسية المؤسسات الاقتصادية. و من بين أهمها:

- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية *ONUDI التأهيل على أنه: "مجموعة من البرامج التي وضعت خصيصا للدول النامية التي تمر بمرحلة انتقالية من أجل تسهيل اندماجها ضمن الاقتصاد الدولي الجديد والتكيف مع مختلف التغيرات العالمية"¹؛

- وتعريف الغرفة الجزائرية للتجارة الصناعية على أن التأهيل هو: "مجموعة من الإجراءات المادية وغير المادية الموضوعة حيز التنفيذ من أجل رفع أداء وتنافسية المؤسسة"²؛ فبرنامج التأهيل يعبر عن مجموعة من الإجراءات التي تتخذها السلطات بهدف تحسين موقع المؤسسة في السوق ورفع أدائها الاقتصادي حتى تضمن استمراريتها في ظل المنافسة الدولية المتزايدة؛ كما تعتبر عملية التأهيل مرحلة انتقالية للمؤسسة من مستوى إلى مستوى آخر يتميز بالكفاءة والمردودية لمواكبة التطورات الحالية في الميدان الاقتصادي، كما أنها الوسيلة المثالية لرفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات وتعزيز وتحسين قدراتها التنافسية.

ويعبر التأهيل عن مجموعة من العمليات ذات طابع تكنولوجي تقني، تسييري، تهدف إلى الوصول بالمؤسسة إلى المستوى الذي تكون عليه المؤسسات المنافسة الوطنية

¹ - Mustapha Benbada : La mise à niveau des PME/PMI , ministère de la PME et de l'artisanat, Algérie, Novembre 2006,p07

² - Mise à niveau des entreprises: la chambre de commerce et d'industrie
www.caci.dz/publicat/textmiseaniveau.htm

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي منها والأجنبية، أي جعلها تتمتع بقدرة تنافسية من خلال المنتجات الجيدة التي تستجيب للنوعية وتحقيق الأرباح.

ثانيا: مبادئ برنامج التأهيل

ترمي برامج تأهيل المؤسسات إلى تحسين أداء المؤسسات وتقوية تنافسياتها في إطار انفتاح الحدود وتساعد وتيرة المنافسة، لكن هذا يتطلب توفر حملة من المبادئ لنجاح هذه البرامج وتحقيق النتائج المرجوة. حيث يعتبر برنامج تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية مسارا دائما لتحسين تنافسياتها ويتضمن جملة من المبادئ تتمثل فيما يلي¹:

المبدأ الأول: يتولى برنامج التأهيل توجيه السياسات العامة لوزارة الصناعة وإعادة الهيكلة ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويكون ذلك عن طريق مايلي:

- وضع برنامج المؤسسات والمحيط الذي تنشط فيه؛
- وضع برنامج تحسيبي وإعلامي لتوضيح السياسة الصناعية العامة لمختلف المتعاملين؛

- وضع سياسة صناعية لاستخدامها كعامل مساعد لبرامج الدعم.

المبدأ الثاني: تتمثل مهمة برنامج تأهيل المؤسسات الجزائرية في إبراز الهيئات

المرافقة للمؤسسة في إطار مجهوداتها لإعادة هيكلة مصالحها ويكون ذلك عن طريق:

- تنظيم الدورات التكوينية المتخصصة؛

- تنظيم تسيير المناطق الحرة؛

- إشراك البنوك والمؤسسات المالية.

¹ - تشام فاروق/تشام كمال: دور و أهمية التأهيل في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات دراسة مقارنة " الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" 17-18 أبريل 2006 الشلف.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
المبدأ الثالث: يعتبر برنامج تأهيل المؤسسات الجزائرية عملية مستمرة الزمن تبنى
أساسا على التجديد، البحث والتطوير، أي أنه مسار دائم لتحسين قدراتها وذلك عن
طريق إدخال مناهج وطرق جديدة لتسييرها.

ثالثا: أهداف و معوقات برنامج التأهيل

● أهداف برنامج التأهيل

- إن تنفيذ برنامج تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية يستجيب لهذه الأهداف:
- تحسين تنافسية المؤسسات عن طريق الخضوع لمعايير الجودة وتحسين نوعية المنتجات؛
- الاعتماد على إدارة مسؤولة والحفاظ على مكانة المؤسسة في السوق المحلي وإدماجها في السوق العالمي؛
- خلق مناصب عمل جديدة حيث يهدف البرنامج إلى الاحتفاظ بالعمالة وأيضاً العمل على تحسينها وخلق مناصب شغل جديدة للمساهمة في الحد من البطالة¹؛
- العمل على خلق جو إداري يتماشى والتطورات الاقتصادية والعالمية المبنية على اقتصاد السوق؛
- التعاون على تحسين البنية التحتية من شبكات الطرق والمواصلات والاتصالات؛
- الإسراع في نشر أحدث التكنولوجيا في هذا المجال؛
- تنمية الموارد البشرية وتأهيلها بما يواكب الكفاءات العالمية للحد من البطالة وعدم الاعتماد على العمالة الخارجية؛
- نقل التكنولوجيا والمعرفة لدى دول جنوب البحر المتوسط¹؛

¹ - M.ElHachemi: PME Un facteur de création de richesses et d'emplois, magazine l'actuel international , N°87, Janvier 2008, p27.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- ضرورة إعطاء ديناميكية جديدة لدعم المؤسسات تقوم على البحث عن
النجاح وتكون مرافقة لبرنامج الهيكل والجهاز (بنك-مؤسسات)؛

- ضرورة مرافقة المؤسسة في جهودها من أجل الاندماج في اقتصاد السوق
خاصة مع الإنشاء التدريجي لمنطقة التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي ومع أفق الانضمام
إلى المنظمة العالمية للتجارة².

● معوقات تجسيد برامج تأهيل المؤسسات الجزائرية

تعرض برامج تأهيل المؤسسات الجزائرية حملة من العقبات يمكن تلخيص أهمها
فيما يلي:

- **ضعف التمويل:** تبقى المبالغ المخصصة لتجسيد هذه البرامج شحيحة مقارنة
مع ما هو مخطط، وما هو موجود على أرض الواقع؛

- **نقص الخبرة:** إن عملية الإشراف على مثل هذه البرامج مسيرة من أشخاص
ذوي خبرة متواضعة يعتمدون على نسخ بعض التجارب الأجنبية أكثر من اعتمادهم
على ما تعانيه المؤسسات الجزائرية؛

- **عدم توافق طبيعة المؤسسات مع شروط البرامج:** إن الشروط التي تضعها
برامج التأهيل لا تتوافق ووضعية المؤسسات الجزائرية، أي أن البرامج غير مرنة، ومن
أهم ما يمكن تقديمه هو تقسيم المؤسسات إلى عينات تخضع كل عينة منها لبرنامج هو
جزء من برنامج واسع أو تُصَب فيه (العينة)؛

¹ - وثيقة داخلية للمندوبية الداخلية للوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ص ص 39-40.

² - أ.عروب رتيبة/أ.ريحي كريمة: تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة" الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" 17-18 أفريل 2006 جامعة الشلف.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- **بيروقراطية التسيير:** إن من أهم العوائق التي تعيق تسيير أو تجسيد برامج التأهيل على أرض الواقع البيروقراطية في التسيير، وتتمثل في الإهمال الإداري، وعدم احترام الجدول الزمني المخطط له لتحقيق مراحل معينة من البرنامج؛

- **غياب الوعي لدى أصحاب المؤسسات:** تبقى المؤسسات الجزائرية جاهلة لدورها الحقيقي وموقعها في الاقتصاد الوطني، الذي يحتم عليها تبني برنامج التأهيل، كضرورة لا بد منها للرقى بالاقتصاد من خلال تنمية مجموع المؤسسات، ورغم أن الانخراط ضمن هذا البرنامج اختيارا يرجع لصاحب المؤسسة إلا أنه أصبح لزاما لأن الموارد البشرية مطالبة بالمشاركة في خلق القيمة المضافة.

رابعا: آليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

إن تأهيل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأوضاع الراهنة منوط باكتساب مجموعة من المقومات المتمركزة حول روح الشفافية والحكم الرشيد والانفتاح على المبادلات الدولية، وفي هذا الإطار تم تقديم هذه الاقتراحات لتفادي المعوقات المذكورة سابقا¹:

- ضرورة تأهيل البيئة الاقتصادية؛
- السعي لإصلاح المنظومة المصرفية؛
- تحسين الكفاءة الإنتاجية وفق المقاييس والمواصفات الدولية من أجل ضمان نجاح فرص الانضمام إلى منطقة التبادل الحر مع الإتحاد الأوروبي ودخول المنظمة العالمية للتجارة؛

¹ - تشام فاروق/تشام كمال: دور و أهمية التأهيل في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات دراسة مقارنة " الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" 17-18 أبريل 2006 الشلف.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- تبسيط الإجراءات الجبائية عن طريق إعادة النظر في معدلات بعض الضرائب
والرسوم ومراجعتها دوريا في قوانين المالية لكل سنة؛

المحور الثاني: برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

من أجل تحسين أداء المؤسسات الجزائرية تم تبني برامج تأهيل تهدف لتعزيز قدرتها التنافسية، ومن خلال هذا البحث سيتم تقييم النتائج التي حققتها والصعوبات التي واجهتها، من خلال الإحصائيات الرسمية المتوفرة وتحليلها.

أولاً: البرامج الوطنية لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الجزائرية

1) البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصناعية¹

أ) تقديم البرنامج: يسعى البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصناعية الذي شرع في تنفيذه سنة 2000 وامتد إلى 2008 والذي تشرف عليه وزارة الصناعة إلى دعم ومرافقة المؤسسات الصناعية العمومية منها والخاصة، التي تشغل أكثر من 20 عاملا لترقية التنافسية الصناعية، من خلال تحسين كفاءات المؤسسات الصناعية وتهيئة محيطها بتكثيف جميع مكوناته من أنشطة مالية، مصرفية، إدارية، جبائية، واجتماعية، ويقدر المبلغ المخصص لتمويل هذا البرنامج بـ 04 مليار دج يُخصص منه مبلغ 02 مليار دج لتأهيل المؤسسات أما المبلغ المتبقي فيخصص لتحديث وإعادة تأهيل المناطق الصناعية.

ب) أهدافه: يهدف هذا البرنامج إلى:

¹ - Actes des assises National da la PME, Ministère de la PME et l'Artisanat, Janvier 2004, p184.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

- تشجيع المؤسسات الصناعية من خلال تدابير مالية معينة لتحديث أدوات إنتاجها وخاصة الرفع من مستوى تنافسيتها بوضع أنظمة للإنتاج والتنظيم والتسيير تستجيب للمقاييس والمعايير المعمول بها في القطاع وهذا على مستوى المؤسسة.

- أما على مستوى المحيط المباشر للمؤسسة فقد قامت وزارة الصناعة بتحديد عدة عمليات ارتأت بأنها ذات أولوية وتمثل في: تأهيل المؤسسات والإشهاد بالمطابقة وفق المواصفات الدولية، إعادة تأهيل المناطق الصناعية ومناطق النشاطات، دعم وسائل الضبط (التقييس والملكية الصناعية، والقياس القانونية)، تطوير الخدمات التكنولوجية للدعم والاستشارة لفائدة الصناعة.

ج) إجراءات تأهيل المؤسسات الصناعية: تتمثل إجراءات تأهيل المؤسسات الصناعية الجزائرية في جملة من العمليات نلخصها فيما يلي:

● تقديم المؤسسة لطلب المساعدة: إن المؤسسة التي تطلب مساعدة مالية في إطار صندوق ترقية التنافسية الصناعية تقدم الملف المتكون من الوثائق السابق ذكرها إلى مديرية تأهيل المؤسسات الاقتصادية؛

● إجراءات الدراسة العامة أو المخففة: يتم التمييز بين نوعين من الدراسة أو التشخيص وهما:

- دراسة عامة: تشمل المساعدات المالية المتعلقة بالاستثمارات المادية وغير المادية، وتحقق في أجل أقصاه ثمانية أسابيع ويقوم بهذه الدراسة مكتب دراسات تختاره المؤسسة بكل حرية؛

- دراسة مخففة: حيث يكون برنامج التأهيل قصير ومحدود يقتصر على الاستثمارات غير المادية فقط (تكوين، دراسات، مساعدات تقنية، برمجيات...) وتتم هذه الدراسة في أجل أقصاه أربعة أسابيع.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

- تقييم الملف: تقوم مديرية تأهيل المؤسسات الاقتصادية بعملية التقييم المالي، كما يتم تقدير حيوية مخطط التأهيل و التأكد من أن الدراسة العامة أو المخففة تعالج القدرة المالية للمؤسسة؛

- تقديم الملف إلى اللجنة الوطنية للتنافسية الصناعية: بعد قبول مديرية التأهيل ملف المؤسسة الطالبة للانضمام إلى برنامج التّأهيل و ذلك بناءً على المعايير السابقة يتم تقديمه إلى اللجنة الوطنية للتنافسية الصناعية مرفقاً باستمارة قرار ويمكن للجنة الوطنية للتنافسية الصناعية اتخاذ القرارات التالية:

- قبول الملف و بالتالي تتحصل المؤسسة على المساعدات المالية المحددة .
- إرجاء الملف لإعادة التقييم المعمق للملف ومن ثم إعادة دراسته للمرة الثانية من قبل اللجنة أي أن الملف يعاد إلى المؤسسة من أجل دراسة مكملّة للنقاط الناقصة.
- تنفيذ برنامج التأهيل: يتم تنفيذ برنامج التأهيل من خلال تقديم المساعدات المالية ثم متابعة استعمالها.

(2) البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة¹

أ) تقديم البرنامج: يندرج هذا البرنامج في إطار القانون التوجيهي المتضمن ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار تأهيل هذه المؤسسات، بوضع برامج التأهيل المناسبة من أجل تطوير تنافسية المؤسسات وكذلك ترقية المنتج الوطني ليستجيب للمقاييس العالمية، يمتد هذا البرنامج على مدار 06 سنوات ويتم تنفيذه ابتداءً من سنة، 2006 ويتم تمويله من طرف صندوق تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث تقدر الميزانية المخصصة له بـ 06 مليار دج.

¹ – Etude de faisabilité du programme national de mise à niveau de la PME, Ministère de la PME et l'Artisanat, Octobre 2003,p05.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

ب) أهدافه: لهذا البرنامج أهداف عامة وأخرى خاصة نوضحها كما يلي:

✓ الأهداف العامة: تتمثل في :

- تحسين تنافسيتها على مستوى الأسعار، الجودة، الإبداع؛
- مواكبة الطرق والسياسات التنظيمية خاصة فيما يتعلق بتسيير الجودة والتكاليف وتأهيل الموارد البشرية والحصول على التقنيات الجديدة والمعرفة التقنية.
- ✓ الأهداف الخاصة: وتتمثل فيما يلي:

- تحديد ووضع مخطط أعمال لتطوير تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- إعداد وتنفيذ سياسة وطنية لتأهيل هذه المؤسسات وتحسين تنافسيتها؛
- التفاوض حول مخططات ومصادر تمويل البرامج؛
- تحضير وتنفيذ ومتابعة برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- وضع بنك للمعلومات يخص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ج) إجراءات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تتمثل أهم إجراءات

تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المراحل التالية:

- التشخيص الاستراتيجي العام لوضعية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإعداد خطة التأهيل ومخطط التمويل؛
- تبني برنامج التأهيل من طرف الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

- تنفيذ ومتابعة خطة التأهيل؛

- منح المساعدات المالية؛

وتتمثل المساعدات المالية المقدمة في إطار هذا البرنامج في الآتي:

- 100 % من تكلفة التشخيص الاستراتيجي في حدود 600000 دج؛

- 100 % من تكلفة الاستثمارات غير المادية؛

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- 20% من تكلفة الاستثمارات المادية.

ثانيا: برامج * MEDA لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية

تعتبر برامج ميدا لتنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أداة لإنجاح الشراكة الأورو جزائرية، حيث تهدف هذه البرامج لرفع القدرة التنافسية لهذه المؤسسات وتدعيمها ماديا وتقنيا عن طريق تأهيلها وتأهيل محيطها.

برنامج ** ED-PME لدعم وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة¹:

✓ **تقديم البرنامج:** قامت الجزائر بعقد اتفاق مع الاتحاد الأوروبي بهدف رفع القدرة التنافسية للمؤسسات الجزائرية الصغيرة والمتوسطة التي تشغل أكثر من 20 عامل والتي تنشط في القطاع الصناعي أو قطاع الخدمات الصناعية للتمكن من الصمود أمام المؤسسات الأوروبية، وتقدر الميزانية المخصصة لتمويل هذا البرنامج بمبلغ 62,9 مليون يورو، 57 مليون يورو مموله من طرف الاتحاد الأوروبي، ويتميز هذا البرنامج بما يلي:

✓ هو برنامج مشترك ما بين اللجنة الأوروبية و وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية الجزائرية؛

✓ تحدد مدة هذا البرنامج بـ 05 سنوات بداية من شهر سبتمبر 2002 إلى غاية ديسمبر 2007؛

✓ تقدر الميزانية المخصصة لهذا البرنامج بـ 62,9 مليون يورو؛

✓ يسير هذا البرنامج من طرف فريق مختلط من الخبراء الأوروبيين والجزائريين.

أ) **أهدافه:** يوجه هذا البرنامج أساسا لتقوية وتحسين تنافسية المؤسسات الصناعية الخاصة من خلال تطوير السلوكيات والمواقف التسييرية للمقاول إزاء السوق،

¹ - Mme Maachi Imen :société de conseil en développement des Pme, IVPme,document interne,p18.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي وخصوصا عند ظهور السوق الأورومتوسطي وكذلك تقنيات وطرق التسيير الجيدة والفعالة، كما يهدف هذا البرنامج إلى رفع فعالية ومردودية أكبر لعدد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ووضع الشروط الملائمة لتطورها.

ج) نشاطاته: تتمثل النشاطات الرئيسية التي يسعى هذا البرنامج إلى تحقيقها في

الآتي:

- تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- دعم تطوير الأدوات والوسائل الجديدة لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

- تغطية ضمانات صندوق الضمان؛

- تعزيز قدرات جمعيات أرباب العمل والجمعيات الحرفية.

برنامج PME2 لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحكم بتكنولوجيا

المعلومات والاتصال¹:

تقديم البرنامج: هو برنامج تأهيلي يساعد المؤسسات الجزائرية الصغيرة والمتوسطة على تعزيز قدرتها التنافسية بتحسين أدائها وتوسيع حصتها في السوق، يشرف على هذا المشروع وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية والمفوضية الأوروبية ولكن لا بد من الإشارة إلى أن وزارة الصناعة وترقية الاستثمار ووزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال تلعبان دورا هاما في تنسيق نشاطات برنامج الدعم، وقدر المبلغ المخصص لهذا البرنامج بـ 44 مليون أورو، حيث تساهم المفوضية الأوروبية بـ 40 مليون أورو، أما 04 ملايين أورو فتمثل حصة مساهمة

¹ – Programme d'appui aux PME/PMI de la mise à niveau, hotel de Mercure,Algérie,Décembre2008,p05.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي الجزائر، وتم تحديد مدة البرنامج بـ 34 شهرا بداية من انطلاقه، والذي كان في ماي 2009.

أ) أهدافه: يمكن تلخيص أهداف البرنامج في ثلاثة أهداف رئيسية وهي كالتالي:

- تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تسييرها؛

- التنسيق والمرافقة من طرف الجهات المعنية: وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ووزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال؛

- تأسيس نظام للجودة على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ج) شروط الاستفادة من البرنامج: يجب على المؤسسات التي تريد الاستفادة

من الدعم المقدم من البرنامج والتي تتوفر فيها الشروط التالية:

أن يكون حجم مبيعات المؤسسة يتخطى 100 مليون دج سنويا (مليون أورو)، 50% منها ناتجة عن نشاط صناعي تحويلي؛

يجب أن يتعدى عدد الموظفين 20 عاملا، منهم 03 مدراء على الأقل؛

- تأسيس نظام للجودة على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

المحور الثالث: نتائج برامج التأهيل

أولا: نتائج برنامج التأهيل الصناعي¹

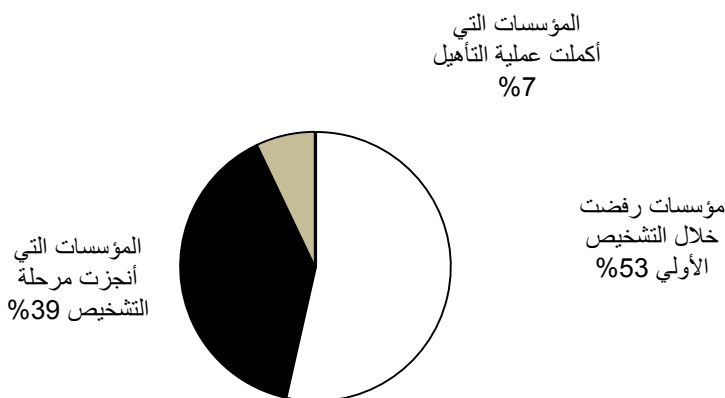
تقدمت 433 مؤسسة لوضع ملفاتها بنية الانخراط في البرنامج الوطني لتأهيل

المؤسسات الصناعية للحصول على المساعدات المالية من الصندوق الوطني لترقية

¹ – Etat des lieux et perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielles, Ministère de PME de l'industrie et de la promotion de l'investissement, Algérie, Juins 2008, p02.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
 التنافسية الصناعية، من بين هذه المؤسسات 239 مؤسسة عمومية و194 مؤسسة
 خاصة، تم قبول 310 مؤسسة وهو ما يعادل نسبة 71% من المؤسسات التي تقدمت
 بطلب الانخراط، منها 122 مؤسسة عمومية و188 مؤسسة خاصة للقيام بمرحلة
 التشخيص وتم رفض 165 مؤسسة أي ما يعادل نسبة 53% من المؤسسات المقبولة،
 منها 117 مؤسسة عمومية و48 مؤسسة خاصة، ومن بين المؤسسات التي قبلت
 ملفاتها 145 مؤسسة فقط للاستفادة من الإعانات والمساعدات المالية ، منها 122
 مؤسسة نفذت مخططاتها التأهيلية وتمثل نسبة 39% من المؤسسات المقبولة (310
 مؤسسة)، و23 مؤسسة اقتصرت إعانتها المالية على الدراسة التشخيصية فقط، وتمثل
 نسبة 07% من المؤسسات التي قبلت (310 مؤسسة)، وبلغ العدد الإجمالي لعمليات
 التأهيل 1904 عملية، كانت 1110 عملية لامادية، و794 عمليات مادية.

شكل رقم (01): درجة تقدم 310 مؤسسة في برنامج التأهيل الصناعي



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على

Agence National de Développement des Petites et Moyennes
 Entreprises :

Perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielle,
 Document interne, Aout 2008, Algérie, page04.

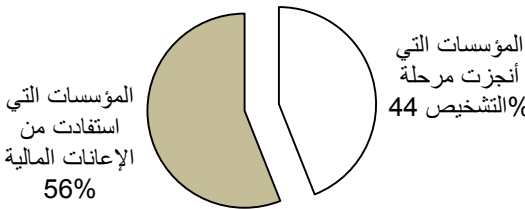
تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
مع ترجمة وبتصرف

ثانيا: نتائج البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تقدمت 375 مؤسسة بطلبات الانخراط في البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تم قبول 305 مؤسسة، 45 % منها مؤسسات صغيرة ومتوسطة، 55% منها مؤسسات صغيرة جدا، ومن المؤسسات المقبولة 135 مؤسسة استفادت من مرحلة التشخيص وهو ما يعادل نسبة 44% أما المؤسسات الأخرى فقد أكملت عمليات التأهيل الأخرى وتتمثل في عمليات التأهيل الخاصة بإدارة الأعمال، المالية، الإنتاج والجودة، وهو ما يعادل نسبة 56% من مجموع المؤسسات التي قبلت في البرنامج.¹

والشكل الموالي يوضح تطور العمليات في البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

شكل رقم (02): درجة تقدم 305 مؤسسة في البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على

¹ Commission Européenne , Ministère de la PME et de l'Artisanat : Histoires – D'entreprise, juin 2005, volume 2, pp 25-29

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

Agence National de Développement des Petites et Moyennes
Entreprises

Perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielle,

Document interne, Aout 2008, Algérie, page 08.

مع ترجمة وبتصرف

ثالثا: نتائج برنامج ED-PME

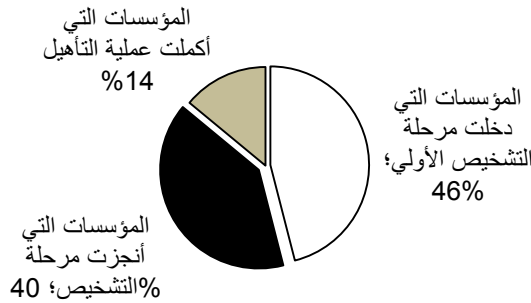
تمثلت النتائج المحققة من خلال هذا البرنامج إلى غاية 31 أكتوبر 2006 فيما يلي:

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنخرطة في برنامج التأهيل

تقدمت 685 مؤسسة صغيرة ومتوسطة صناعية خاصة للانضمام للبرنامج ، ويمثل هذا العدد نسبة 32 % من إجمالي عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تنشط في القطاع الصناعي والتي تمثل 2150 مؤسسة، ولقد تم الدخول الفعلي لـ 445 مؤسسة ضمن إجراءات التأهيل أي بنسبة 21% من مؤسسات القطاع الصناعي و بنسبة 65 % من عدد المؤسسات التي تقدمت بطلب الانخراط في البرنامج، أما 179 مؤسسة فقد تخلت عن البرنامج بعد قيامها بعملية التشخيص الأولي وهي تمثل نسبة 40 % من عدد المؤسسات التي انخرطت في البرنامج، أما 61 مؤسسة صغيرة ومتوسطة فقد تمكنت من الحصول على التغطية المالية من الصندوق الوطني لضمان القروض، أي أنها أكملت عملية التأهيل و تمثل نسبة 14% من عدد المؤسسات التي انخرطت في برنامج التأهيل ميدا، و 205 مؤسسة اقتصررت على مرحلة التشخيص وهي تمثل نسبة 46% من المؤسسات التي انخرطت في برنامج التأهيل.¹

¹ – Agence National de Développement des Petites et Moyennes Entreprises : Perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielle, Document interne, Octobre 2010, Algérie, p08.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
شكل رقم (03): درجة تقدم 445 مؤسسة صغيرة ومتوسطة في مراحل برنامج
التأهيل



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على

Agence National de Développement des Petites et Moyennes
Entreprises :
Perspectives de la mise à niveau des entreprises
industrielle.document interne, Aout 2008,Algérie, page06.

مع ترجمة وبتصرف.

رابعا: انجازات برنامج pme2:

خلال الفترة الأولى من انطلاق البرنامج تم الشروع في تنفيذ التنظيمات واللوجستيات وإتمام إجراءات العمل، وإعداد وتنفيذ الإجراءات العملية على المستويات الثلاثة للبرنامج، وذلك بتدخل مجموعة من الخبراء من مجموعة المساعدة والدعم التقني، إضافة إلى 50 خبيرا آخر من أجل تنفيذ إجراءات البرنامج كما يلي¹:

- دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث تم القيام بالعمليات التالية:

✓ تحديد معايير اختيار المؤسسات المعنية بالبرنامج؛

¹ – Ministère de la PME et l'Artisanat, Actes des assises National da la PME, Janvier2004 ,p191

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
تحديد أكثر من 200 مؤسسة، تم اختيار منها 100 مؤسسة لتنفيذ البرنامج؛
✓ دراسات لتحديد احتياجات المؤسسات من أجل إعداد مشاريع المرافقة
والدعم؛

✓ إطلاق مناقصة بـ 10,5 مليون أورو لإنشاء مركز للخبرة للمؤسسات
الصغيرة والمتوسطة.

- الدعم المؤسسي من خلال انطلاق عمليات الخبرة في المجالات التالية:
✓ برنامج إنشاء المراكز التقنية الصناعية؛
✓ استراتيجية تطوير المناولة؛
✓ برنامج استراتيجية الجزائر الالكترونية؛
✓ آليات التمويل وصناديق الضمان؛
✓ المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جمعية
المنتجين الجزائريين للمشروبات ، الاتحاد الوطني للمتعاملين في الصيدلة والاتحاد المهني
لصناعة السيارات والميكانيك.

- دعم الجودة حيث تم في هذا المجال:
✓ إعداد مشاريع خاصة لدعم وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة،
الهيئة الجزائرية للاعتماد، المعهد الجزائري للتقييس، الديوان الوطني للقياس القانونية؛
✓ إعداد إجراءات اختيار هيئات تقييم المطابقة المستفيدة من دعم الاعتماد؛
✓ إعداد قائمة أولية تضم 112 هيئة لتقييم المطابقة بمساهمة هيئات الجودة
لتحديد المستفيدين من البرنامج؛

✓ إعداد سوق الخدمات بـ 07 مليون أورو من أجل الدعم التقني للجودة.
ولقد انتهى هذا البرنامج في 30 ديسمبر 2013، ونتائج هذا البرنامج في طور
المعالجة والتحضير من قبل اللجنة المختصة.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

المحور الرابع: دراسة حالة مؤسستي CARAJUS*** و SAFILAIT***

أولاً: مؤسسة CARAJUS¹

CARAJUS هي مؤسسة عائلية، ملك للسيد رشاش عبد الرزاق، انشأت سنة 1999، وبدأت في الإنتاج سنة 2002 في مجال المشروبات الغذائية، تقع في بلدية الشط، دائرة بن مهيدي، ولاية الطارف، مختلف إدارات هذه المؤسسة الصغيرة والمتوسطة والذين اكتسبوا خبرة في قطاع المشروبات.

ثانياً: مؤسسة SAFILAIT²

SAFILAIT هي مؤسسة عائلية صغيرة و متوسطة، تم إنشاؤها في 2002 من طرف السيد سفاري علي وابنه السيد سفاري محمد، وتم الانطلاق في الإنتاج سنة 2004، وهي مختصة في إنتاج الحليب ومشتقاته، تقع هذه المؤسسة في 11 حي سديرة 25140، عين سمارة، ولاية قسنطينة.

ثالثاً: تحليل وتفسير نتائج الدراسة

لقد تمكنت كلا المؤسستين من الاستفادة من برنامج التأهيل ميداً 2 وهو ما يسمى PMEII سنة 2009، تم تقديم استبيان لهاتين المؤسستين لمعرفة نتائج عملية التأهيل، احتوى الاستبيان على أسئلة مغلقة تهدف إلى معرفة المؤسسة و مسيرتها وأخرى لمعرفة رأي المسيرين حول نتائج برامج التأهيل، وسؤال مفتوح يخص تجاوب المؤسسة الصغيرة والمتوسطة مع برنامج التأهيل.

ومن خلال المعلومات التي أدلت بها المؤسستان تم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول رقم (01): التعرف على المؤسستين ومسيريها

¹ - وثائق داخلية لمؤسسة CARAJUS

² - وثائق داخلية لمؤسسة SAFILAIT.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

المستوى التعليمي للمسير	المسير	رقم الأعمال	عدد العمال	قطاع النشاط	نوع المؤسسة	الشكل القانوني	البيانات المؤسسة
جامعي	المالك	10.000.000 دج	48	صناعات غذائية	عائلية	شركة ذات مسؤولية محدودة SARL	CARAJUS
جامعي	المالك	30.000.000 دج	113	صناعات غذائية	عائلية	شركة مساهمة SPA	SAFILAIT

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الاستبيان

SARL : Société A Responsabilité Limitée.

SPA : Société Par Actions.

تحليل البيانات:

من خلال الإجابة يتضح أن مؤسسة سافي لي هي شركة ذات مسؤولية محدودة، أما مؤسسة كاراجي فهي مؤسسة ذات أسهم، وكلا المؤسستين عائليتين تنشطان في قطاع الصناعة الغذائية، وتوظفان من 10 إلى 250 عاملا، وبهذا فهما يندرجان تحت تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب التعريف الخاص بهذا القطاع، وتمثل المؤسسات الصغيرة والمصغرة نسبة 73% من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كما أنهما مسيران من قبل المالك الذين لهما مستوى جامعي وهو مؤشر جيد للرفع من مستوى تسيير المؤسسات.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
جدول (02): قياس مدى تجاوب رؤساء المؤسسات مع برامج تأهيل
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

البيانات المؤسسة	التعرف على البرنامج	نوع الاستقبال	معنى التأهيل لدى أصحاب المؤسسات
CARAJUS	أيام إعلامية تحسيسية	جيد	رفع مستوى المؤسسة وتنميتها باستمرار
SAFILAIT	أيام إعلامية تحسيسية	جيد	نشاط تكوين وتدريب

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الاستبيان

تحليل البيانات:

تعرفت المؤسسات على برنامج التأهيل عن طريق الأيام الإعلامية التحسيسية حيث كان الاستقبال جيد وهذا يفسر اهتمام الدولة بإنجاح عملية التأهيل، ويؤكد أن حسن الاستقبال له دور إيجابي في تجاوب رؤساء المؤسسات مع البرنامج، أما التأهيل فهو يعني رفع مستوى المؤسسة وتنمية المؤسسة باستمرار، أما بالنسبة لمؤسسة سافي لي فهو نشاط تكوين وتدريب.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
جدول رقم (03): قياس أثر البرنامج على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

البيانات المؤسسة	الفترة من التشخيص حتى بداية التأهيل	أنواع نشاطات التأهيل	عدد نشاطات التأهيل	الصعوبات التي واجهت المؤسسة	التنافسية لدى المؤسسة	المؤسسة بعد التأهيل	درجة الرضا
CARAJUS	من 06 إلى 12 شهرا	مجال الإنتاج	01	التأخر في البرنامج	منتجات ذات جودة وسعر مناسب	تحسن نوعية المنتجات وانخفاض التكاليف	رضا المسير
SAFILAIT	من 06 إلى 12 شهرا	مجال الجودة	01	ارتفاع التكلفة	منتجات ذات جودة وسعر مناسب	تحسن نوعية المنتجات وانخفاض التكاليف	رضا المسير

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الاستبيان

تحليل البيانات:

كانت إجابة المؤسستين أن الفترة ما بين 06 و12 شهرا وهي مدة طويلة نسبيا بالمقارنة مع الفترة المخططة والتي قدرت من 03 إلى 06 أشهر، حيث استفادت مؤسسة كاراجي من نشاطات في مجال الإنتاج، ويعتبر هذا النوع من النشاطات أساس المؤسسة الصناعية فالمؤسسة الصغيرة والمتوسطة الصناعية في الجزائر تعاني مشاكل وضعف في الإنتاج بسبب ضعف التكنولوجيا المستعملة في هذه المؤسسات، بينما استفادت مؤسسة سافي لي من نشاطات في مجال الجودة وبالتحديد العمليات الخاصة

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
بنظام المراقبة بسبب المنافسة، أما عن عدد نشاطات التأهيل فقدرت بنشاط واحد فقط
ويرجع هذا السبب إلى التأخر في الانطلاق الفعلي للبرنامج، فالمؤسسات التي تابعت
نشاطات التأهيل قليلة وهذه النتائج لا تجعلها قادرة على المنافسة، وقد واجهت
المؤسسات صعوبات في تنفيذ البرنامج فمسير مؤسسة كراجي صرح بأن المشكل هو
التأخر في تنفيذ البرنامج، أما المشكل الذي واجه مؤسسة سافي لي فهو ارتفاع التكلفة
(التكلفة الخاصة التي تساهم بها المؤسسة)، كما أن المؤسستين صرحتا بأن التنافسية
لديهم تعني تقديم منتجات ذات جودة وسعر مناسب، رغم أن معنى التنافسية لدى
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاضعة للتأهيل وهو الرفع من تنافسياتها غير واضح
لديهم، كما صرحتا بأن نوعية المنتجات تحسنت وتكاليف الإنتاج انخفضت، وأعلنوا
رضاهم عن نشاط التأهيل لكنهم طالبوا بالمزيد من عمليات التأهيل، والملاحظ أن
درجة الرضا مرتبطة بعدد نشاطات التأهيل، فكلما زادت عمليات التأهيل زادت درجة
الرضا عند أصحاب المؤسسات.

أما آخر سؤال فتمحور حول الاقتراحات التي يمكن تقديمها لبرامج التأهيل
الجديدة حيث منهم من ركز على مشكلي التسيير والإنتاج ، واحترام آجال تنفيذ
البرنامج، و منهم من اقترح القروض البنكية كآلية ضمن برامج التأهيل، المتابعة وتقييم
نتائج برامج التأهيل على المؤسسات.

ورغم الرضا الذي صرحت به المؤسسات محل الدراسة ورغم الصعوبات التي
واجهها البرنامج، وبغرض معالجة وتصحيح الانحرافات في برامج التأهيل فقد لجأت
السلطات الجزائرية لتطبيق برنامج جديد لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال
الفترة (2010-2014) حيث يهدف البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة
والمتوسطة إلى تأهيل 20.000 مؤسسة، خلال خمس سنوات، بتأهيل المؤسسات
ومحيطها، حيث تبلغ التكلفة الإجمالية للبرنامج والتي تتحملها الدولة

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
385.736.000.000 دج أي 3,5 مليار أورو، وتبلغ التكلفة المتوسطة لكل مؤسسة
والمدعمة من طرف الدولة 19.287.000 دج.

أما مصدر التمويل فهو صندوق التخصيص الخاص رقم 124-302 المعنون
"الصندوق الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، وتعتبر الوكالة الوطنية لدعم
المؤسسات الصغيرة و المتوسطة أداة لتنفيذ هذا البرنامج، حيث تندرج هياكل إقليمية
"مندوبيات" تقع في المناطق ذات الكثافة العالية من النسيج الصناعي، ويتمثل هدف
البرنامج الوطني للتأهيل في مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بهدف تحسين تنافسيتها
بالإضافة إلى دعم وضعية التسويق المحلي والخارجي.¹

الخاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى عدة نتائج من خلال تحليل معطيات برامج
تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي بدورها قدمت مجموعة من التوصيات التي
قد تعمل على معالجة الصعوبات والعراقيل التي واجهت برامج التأهيل وقطاع
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- أهم نتائج الورقة البحثية:

من خلال ما سبق من معطيات برامج التأهيل تم التوصل إلى مجموعة من النتائج
من أهمها:

- رغم أن برامج التأهيل كانت محفزة في محتواها من أجل تحسين تنافسية
الاقتصاد والمؤسسة ورفع كفاءتهما إلا أن النتائج المحققة من خلال هذه البرامج كانت
ضئيلة مقارنة مع هو مخطط لها؛

¹ - وثيقة داخلية لوزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، ص ص: 01-

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- يرجع عدم تحقيق برامج التأهيل لأهدافها لعدم توفر المؤسسة لشروط
الاندماج في البرنامج وبالتالي لا تستفيد من المنح والمساعدات؛

- حققت برامج التأهيل بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي نتائج معتبرة مقارنة مع
برامج التأهيل الوطنية ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى الخبرة التي يكتسبها الأجانب
في هذا المجال؛

- كما أن فشل معظم هذه البرامج يمكن إرجاعه لعدم القيام بدراسات جدوى
لبرامج التأهيل ونقص المتابعة والتأخر في تنفيذ هذه البرامج.

- تنفيذ برامج التأهيل في فترات متقاربة دون انتظار تقييم النتائج وتحليلها
لاستخلاص نقاط القوة والضعف لتفاديها مستقبلا عامل لفشل البرامج المقبلة.

- اختبار الفرضيات:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى أن :

- **الفرضية الأولى** والتي مفادها أن تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في
الجزائر يسمح لها بالتنافسية والاندماج في الاقتصاد العالمي غير محققة وبالتالي نفيها،
فالنتائج المحققة لا تسمح بوصول الاقتصاد الجزائري إلى مستوى التنافسية العالمية، حيث
أن حصة كبيرة من المؤسسات لم تكمل عمليات التأهيل واقتصرت على مرحلة
التشخيص، أما عن المؤسسات التي تم تأهيلها فكان الحظ الأكبر للمؤسسات الخدمية،
والمطلوب هو تحفيز المؤسسات الصناعية والتي يقوم عليها نمو الاقتصاد؛

- **الفرضية الثانية** والمتمثلة في أن برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
بالشراكة الأجنبية حققت نتائج معتبرة مقارنة ببرامج التأهيل الوطنية محققة وبالتالي
تأكيدا، حيث أن نسبة المؤسسات التي انخرطت في برامج التأهيل بالشراكة مع الاتحاد
الأوروبي والتي أكملت عمليات التأهيل واستفادت من منح المساعدات أكبر من نسبة
المؤسسات التي انخرطت في البرامج الوطنية؛

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- **الفرضية الثالثة** والتي فحواها أن بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حققت نتائج إيجابية نسبيا، محققة وبالتالي تأكيدها، حيث صرحت كلتا المؤسستين بالرضا، لكن يبقى ذلك نسبيا بسبب قلة عدد نشاطات التأهيل التي قامت بها المؤسسات.

- التوصيات:

وعلى ضوء هذه النتائج وفي سبيل تطوير تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر يمكن تقديم التوصيات التالية:

- زيادة نسبة تمويل برامج التأهيل خاصة في الجانب المادي لتشجيع المؤسسات للاندماج في هذه البرامج؛

- العمل على غرس ثقافة التقاؤل كأمر استراتيجي بالنسبة لمستقبل الجزائر، وذلك من خلال إعداد برنامج تأهيل مسيري المؤسسات عبر مراكز للتأهيل؛

- إنشاء مراكز للبحوث والتطوير لتحسين تقنيات وأساليب الإنتاج وجودة المنتجات؛

- العمل على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية لشغل وتفعيل إقامة مواقع إلكتروني على شبكة الانترنت قصد الوصول إلى المستهلك العالمي؛

- إنشاء مجلس وطني للتصدير يقوم بتشخيص المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال التصدير؛

- إنشاء مرصد وطني عربي لتبادل المعلومات حول نشاطات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

أخيرا وفي انتظار ما سينتج من آثار إيجابية عن برنامج التأهيل الجاري تطبيقه خلال المخطط الخماسي الحالي، نأمل أن تنظر الوزارة المعنية في الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي الشروط الواجب توفرها في المؤسسات لكي تقبل ملفاتها، وأن تضع برامج مصغرة لكل فئة من المؤسسات التي لها نفس الخصائص بحيث

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
تصب هذه البرامج في برنامج واسع، يوضع ويخطط له من قبل خبراء اقتصاديين
جزائريين ملمين بالوضع الاقتصادية للدولة وحالة المؤسسات الجزائرية.

المراجع

- جمال بلخياط: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، 17-18 أبريل 2006.
- ابتسام بوشويط: آليات تمويل برامج المؤسسات الاقتصادية الجزائرية "دراسة تحليلية لنتائج برامج تأهيل المؤسسات الجزائرية"، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة 2010.
- الأخضر عزي، أهواري خيثر: محاولة لدراسة خيار تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة المرجعية (1962-2008)، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2000-2010، بومرداس 18-19 ماي 2011.
- بريش السعيد: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "النتائج والدروس المستفادة"، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي حول المقاولاتية والاحتواء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة باجي مختار - عنابة، 12-13 ديسمبر 2013.
- تشام فاروق/تشام كمال: دور و أهمية التأهيل في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات دراسة مقارنة " الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" 17-18 أبريل 2006 الشلف.
- وثيقة داخلية للمندوبية الداخلية للوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ص ص 39-40.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي
- أ.عروب رتيبة/أ.ريحي كريمة: تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة" الملتقى
الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية" 17-18
أفريل 2006 جامعة الشلف.

- تشام فاروق/تشام كمال: دور و أهمية التأهيل في رفع القدرة التنافسية
للمؤسسات دراسة مقارنة " الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة
و المتوسطة في الدول العربية" 17-18 أفريل 2006 الشلف.

- وثائق داخلية لمؤسسة CARAJUS.

- وثائق داخلية لمؤسسة SAFILAIT.

- وثيقة داخلية لوزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية

الاستثمار، ص ص: 01-16

-Mustapha Benbada : La mise à niveau des PME/PMI ,
ministère de la PME et de l'artisanat,Algérie,Novembre 2006,p07.

(*) ONUDI :ORGANISATION DES NATIONS DE
DEVELOPPEMENT INDUSTRIELLE.

-Mise à niveau des entreprises: la chambre de commerce et
d'industrie [www .caci.dz/publicat/textmiseaniveau.htm](http://www.caci.dz/publicat/textmiseaniveau.htm)

-M.ElHachemi: PME Un facteur de création de richesses et
d'emplois,magazine l'actuel international , N°87,Janvier 2008,p27.

- Actes des assises National da la PME, Ministère de la PME et
l'Artisanat, Janvier 2004 ,p184.

- Etude de faisabilité du programme national de mise à niveau de
la PME, Ministère de la PME et l'Artisanat, Octobre 2003,p05.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

- Mme Maachi lmen :société de conseil en développement des Pme, IVPme,document interne,p18.

(**) MEDA : Mediterranean Economic Development Associates.

- Programme d'appuix aux PME/PMI de la mise à niveau, hotel de Mercure,A lgérie,Décembre2008,p05.

- Etat des lieux et perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielles, Ministère de PME de l'industrie et de la promotion de l'investissement,Algérie, Juins 2008, p02.

-Commission Européenne , Ministère de la PME et de l'Artisanat : Histoires D'entreprise,juin 2005, volume2.pp 25-29.

-Agence National de Développement des Petites et Moyennes Entreprises : Perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielle, Document interne, Octobre 2010, Algérie, page08.

(***)CARAJUS :Conserverie Alimentaire Recherche Abdelrazak JUS.

(****)SAFILAIT :SAFARI LAIT .

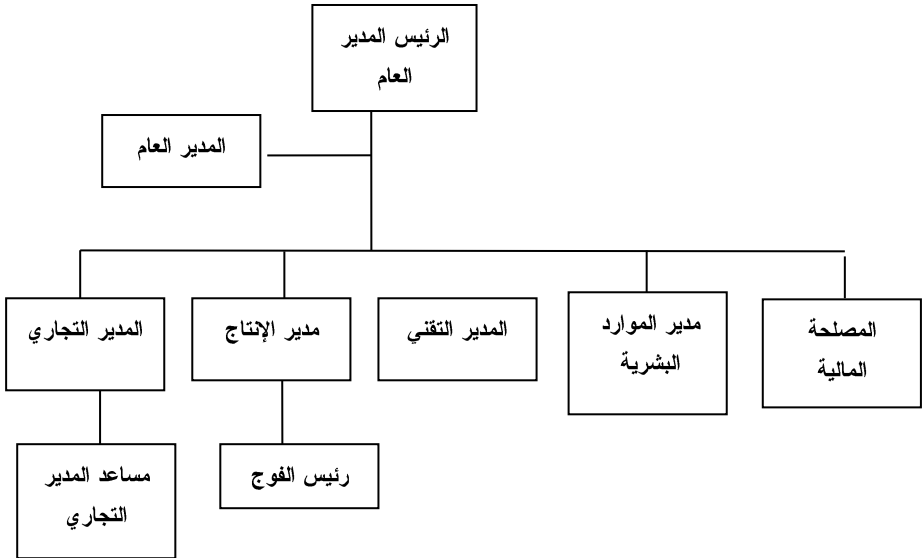
-Ministère de la PME et l'Artisanat, Actes des assises National da la PME, Janvier2004 ,p191.

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

الملاحق:

1- الهياكل التنظيمية:

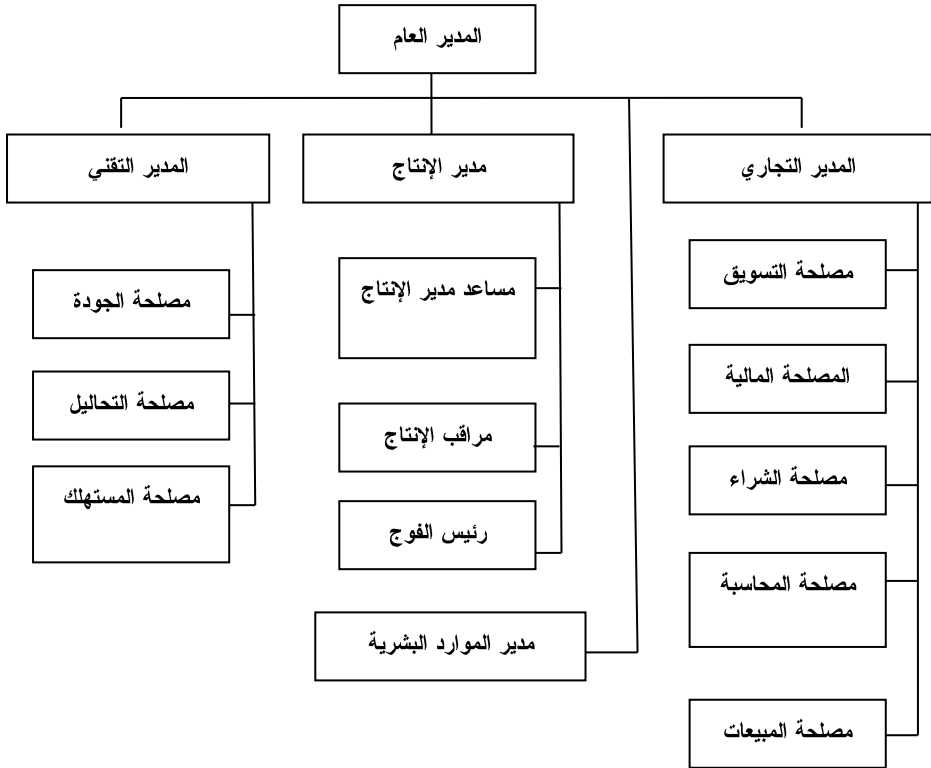
أ) الهيكل التنظيمي لمؤسسة CARAJUS:



المصدر: وثيقة داخلية للمؤسسة

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ---- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

ب) الهيكل التنظيمي لمؤسسة SAFILAIT:



المصدر: وثيقة داخلية للمؤسسة

2- الاستبيان

جامعة باجي مختار-عناية-

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

موضوع الدراسة: إشكالية تأهيل المؤسسة لاقصادية الجزائرية ودوره في

تحقيق التنمية

الأستاذ المشرف: بريش السعيد

الأستاذة: والي مريم

أستاذ التعليم العالي

باحثة دكتوراه

إلى السيد مدير المؤسسة:

سيدي المدير تحية طيبة وبعد، نرجو من سيادتكم مشاركتنا في إنجاز هذا

البحث من خلال الإجابة على الاستبيان المرفق وذلك بصفتم العضو الفاعل في

برنامج التأهيل لأنها وضعت لخدمة مؤسساتكم وتحقيق هدفكم هو تحقيق لأهداف
هذا البرنامج.

- ضع علامة (X) في الإجابة المناسبة

1- ما هو الشكل القانوني لمؤسستكم؟

☐ SPA ☐ SNC ☐ EURL ☐ SARL

☐ أخرى.....

2- هل مؤسستكم مؤسسة عائلية؟ ☐ نعم ☐ لا

3- ما هو القطاع الصناعي الذي تنشطون فيه؟

☐ الصناعة ☐ الخدمات ☐ البناء والأشغال العمومية والري ☐ النسيج
والجلود ☐ الصناعات الغذائية أخرى.....

4- كم يبلغ عدد العمال الدائمين عليكم؟

☐ من 5-9 عمال ☐ من 10-49 عامل ☐ من 50-249 عاملا

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

5- كم يبلغ رقم إعمالكم؟

☐ من 10-20 مليون دج ☐ من 20-200 مليون دج

☐ من 200-2000 مليون دج

6- من يسير مؤسستكم؟ ☐ المالك ☐ أحد المساهمين ☐ مسير من خارج

محيط المؤسسة

7- ما هو المستوى التعليمي لمسير مؤسستكم؟

☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ شهادة مهنية

جامعة أخرى.....

8- كيف تعرفتم على برنامج التأهيل؟

المندوبية الجهوية للـ ANDPME ☐ أيام تحسيسية ☐ تلفاز وإذاعة

☐ جرائد ومجلات ☐ أنترنت ☐ أخرى.....

9- كيف كان استقبالك من طرف ANDPME ☐ جيد ☐ مقبول

☐ سيئ

10- ماذا يعني لكم التأهيل؟

☐ نشاط التكوين والتدريب ☐ تطوير المؤسسة باستمرار ☐ تحديث وعصرنة

المؤسسة

☐ تحسين أداء المؤسسة ☐ زيادة تنافسية المؤسسة ☐ اقتناء عتاد

☐ أخرى.....

11- كم استغرق الوقت لدراسة ملف الانخراط في البرنامج؟

☐ من 3 إلى 6 أشهر ☐ من 6 إلى 12 شهرا ☐ أخرى.....

12- ما هي أسباب تأخر دراسة الملف؟ ☐ أسباب إدارية ☐ أسباب خاصة

☐ أخرى.....

تقييم برنامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر----- أ. د. السعيد بريش أ. مريم والي

13- كم استغرق الوقت بين عملية التشخيص وأول عملية تأهيل؟

☐ من 3 إلى 6 أشهر ☐ من 6 إلى 12 شهرا ☐ أخرى

14- ما هي مجالات عمليات التأهيل التي قمتم بها إلى الآن؟

☐ التسوي ☐ المالية ☐ الإدارة ☐ الإنتاج ☐ الجودة
☐ أخرى.....

15- كم نشاط تأهيل استفدتم منه إلى الآن؟

☐ من 1 إلى 2 نشاط ☐ من 3 إلى 4 نشاط ☐ من 5 أنشطة فأكثر

16- ما هي الصعوبات التي واجهتكم في تنفيذ نشاطات التأهيل؟

☐ التكلفة الخاصة ☐ تأخر تنفيذ البرنامج ☐ عدم وجود تواصل بينكم وبين الخبراء
☐ أخرى.....

17- ماذا تعني لكم بأن تصبح مؤسستكم في حالة تنافسية؟

☐ ارتفاع في رقم الأعمال ☐ تقديم منتجات ذات جودة ☐ تقديم منتجات ذات
جودة وبسعر مناسب ☐ الولوج للأسواق الأجنبية ☐ أخرى.....

18- كيف تقيمون مؤسستكم بعد التأهيل؟

☐ انخفاض في تكاليف الإنتاج ☐ ارتفاع رقم الأعمال ☐ التحسن في جودة المنتجات
☐ لم يحدث أي تغيير ☐ أخرى.....

19- هل أنتم راضون عن نتائج عملية التأهيل؟

☐ لست راضي ☐ راضي قليلا ☐ راضي ☐ جد راضي

20- ما هي الاقتراحات التي تقدمونها للوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحسينها برامج التأهيل القادمة؟

